واما هم ظلمونا وغصبوها منا فلا سبيل علينا في اخذها منهم باي طريق كان وقيل ان اليهود
كانوا ايبايعون رجالا من المسلمين في الجاهلية فلما اسلموا تقاضوهم بقية اموالهم فقالوا
ليس لكم علينا حق ولا عندنا قضاء لانكم تركتم دينكم وانقطع العهد بيننا وبينكم وادعوا انهم
وجدوا ذلك في كتابهم فاكذبهم الله تعالى اه ويقولون على الله الكذب يجوز
ان يتعلق على الله بالكذب وان كان مصدرا لانه يتسع في الظرف وعديله ما لا يتسع
في غيرهما ومن منع ذلك علقه بيقولون مضمنا معنى يفترون فعدي تعديته ويجوز
ان يتعلق بمحذوف على انه حال من الكذب وقوله وهم يعلمون جملة حالية ومفعول
العلم محذوف اقتصارا اي وهم من ذوي العلم او اختصارا اي يعلمون كذبهم وافتراءهم
وهذا اشنع لهم المفسر اه سمين وهم يعلمون انهم كاذبون يعني لم يتركوا ذلك عن جهل
فيعذروا وعن النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه الطبراني وغيره من حديث سعيد بن
جبير مرسلا انه قال عند نزولها كذب اعداء الله ما من شيء في الجاهلية الا وهو
تحت قدمي اي منسوخ متروك الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر اه
بلى اثبات لما نفوه كما اشار له بقوله عليهم اي اليهود فيهم اي العرب سبيل
كرخي
اه شيخنا وفي السمين وبلى جواب لقولهم ليس علينا الخ وايجاب لما نفوه اه
من اوفى بعهده استئناف مقرر للجملة التي سدت بلى مسدها اه ابو السعود ومن موصولة
او شرطية والرابط من الجملة الجزائية او الخبرية هو العموم في المتقين وعند من يرى
الربط بقيام الظاهر مقام المضمر يقول ذلك هنا وقيل الجزاء او الخبر محذوف تقديره
يحبه الله ودل على هذا الحذف قوله فان الله يحب المتقين اه سمين بعهده
يجوز ان يكون المصدر مضافا لفاعله على ان الضمير يعود على من او الى مفعوله
على ان يعود على الله ويكون المصدر مضافا للفاعل وان كان الضمير لله قبلي
او الى المفعول وان كان الضمير لمن ومعناه واضح اذ نوثق اه سمين فيه
وضع الظاهر موضع المضمر لاعتناء بشأن المتقين واشارة الى عمومه لكل متق اه
كرخي روى الشيخان عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من كن
فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق
حتى يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر
واذا خاصم فجر اه خازن ونزل في اليهود لما حاصل ما ذكره في سبب
النزول اقوال ثلاثة هذا وقوله اوفي من حلف كاذبا الخ وقوله او في بيع سلعة

وقوله لما بدلوا نعت النبي اي وحلفوا على ان المبدل الذي ذكروه في التوراة وهو لاحيي بن اخطب
وكعب بن الاشرف وقوله اوفي من حلف الخ وذلك هو الاشعث بن قيس حيث كان بينه
وبين رجل نزاع في بئر فاختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي شاهداك
او يمينه فقال الاشعث اذا يحلف كاذبا ولا يبالي وقوله او في بيع سلعة اقامها في سوق
البيع وحلف لقد اعطي فيها كذا كاذبا اه شيخنا بعهد الله الباء داخلة على المتروك
وقوله في الايمان بالنبي في بمعنى من البيانية حلفهم به كاذبا اي حيث قالوا والله
لنؤمنن به ولننصرنه اه بيضاوي في الآخرة اي نعيمها ولا يكلمهم اي
بما يسرهم او بشيء اصلا وانما يقع ما يقع من السؤال والتوبيخ في اثناء الحساب من
الملائكة فلا يخالف النصوص الدالة على انهم يسألون كقوله فوربك لنسألنهم
اجمعين وهذه الجملة والتي بعدها كناية عن اهانتهم وشدة الغضب عليهم اه
شيخنا يطهرهم اي ودنس الذنوب بالعذاب المنقطع الى النعيم بل يخلدهم في النار
اه كرخي ككعب بن الاشرف اي ومالك بن الصيف وحيي بن اخطب وابي
ياسر وشعبة بن عمرو الشاعر اه كرخي يلوون السنتهم فكان اذا قرأ في التوراة
ووصل الى الكلمة الحق يحرف لسانه عنها وينطق بكلمة اخرى غير حق فهو يلوي
اي يعطف لسانه بقراءة الكتاب اه شيخنا وجملة قوله يلوون صفة لفريقا
فهي في محل نصب وجمع الضمير اعتبارا بالمعنى لانه اسم جمع كالرهط والقوم
قال ابو البقاء ولو افرد على اللفظ جاز وفيه نظر اذ لا يجوز ان يقال القوم جاءني والسنتهم
جمع كالرهط لسان وهذا على لغة من يذكره واما لغة من يؤنثه فيقول هذه لسان
فانه يجمع على السن نحو ذراع واذرع وكراع واكرع وقال الفراء لم نسمعه من
العرب الا مذكرا ويعبر باللسان عن الكلام لانه ينشأ منه فيجري فيه ايضا التذكير
والتأنيث والليّ الفتل يقال لويت الثوب ولويت عنقه اي فتلته
والمصدر الليّ واللّيان ثم يطلق الليّ على المراوغة في الحجج والخصومة تشبيها
للمعاني بالاجرام وبالكتاب متعلق بيلوون وهو تعلق واضح والباء ظرفية او مع
حذف المضاف اي في قراءة الكتاب اي في حال قراءته والضمير في لتحسبوه يجوز ان
يعود على ما دل عليه ما تقدم من ذكر الليّ والتحريف اي لتحسبوا المحرف من
التوراة ويجوز ان يعود على مضاف محذوف دل عليه المعنى والاصل يلوون السنتهم
بشبه الكتاب لتحسبوا شبه الكتاب الذي حرفوه من الكتاب ويكون كقوله تعالى او كظلمات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)